



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
كلية الآداب واللغات / جامعة المدينة



بمشاركة مخبر أبحاث في التراث الفكري والأدبي بالجزائر - جامعة باتنة 1

دعوة للإسهام في استكتاب جماعي دولي محكم
ذي رقم معياري موسوم بـ:

السخرية والتنكيت في الأدب: من الضحك إلى نقد الإنسان والمجتمع

مديرة الاستكتاب:

البروفيسور فيروز بن رمضان

التدقيق في الشبكة:

الدكتور طيب بوقرط

الإشراف العام

البروفيسور طارق ثابت
مدير المخبر

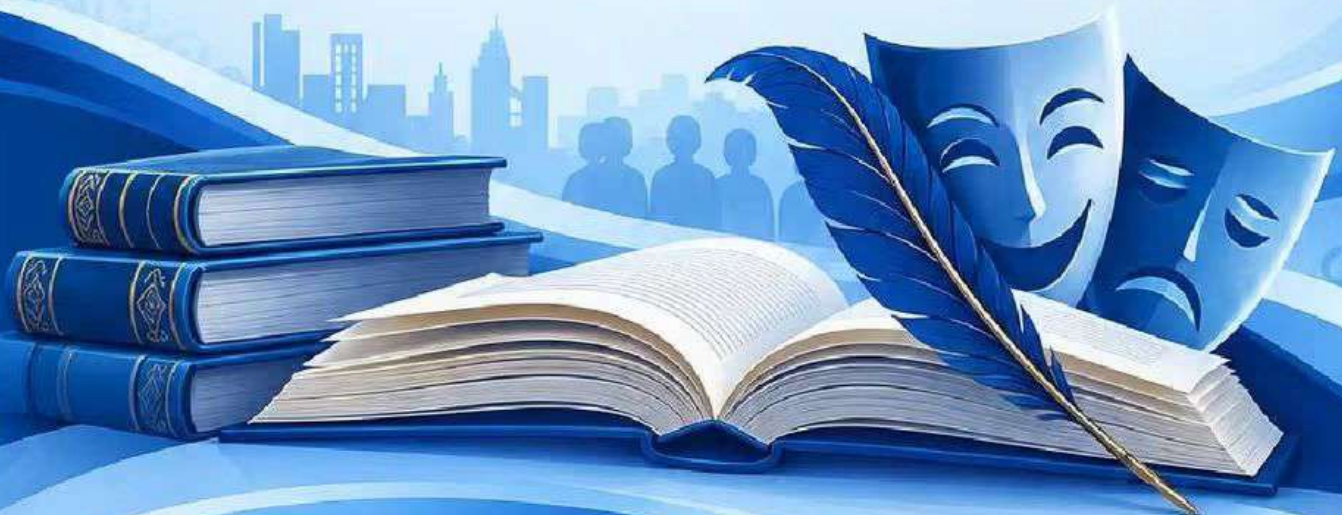


السخرية والتنكيت في الأدب: من الضحك إلى نقد الإنسان والمجتمع

ديباجة:

ليس الضحك دائما تعبيراً عن الفرح، ولا الابتسامة بالضرورة استجابة لموقف عابر؛ فقد يحمل الضحك موقفاً من الواقع، وقد تتحول السخرية إلى خطاب غير مباشر يكشف التناقضات ويعرّي مظاهر الخلل التي قد يصعب مواجهتها بالتصريح والمباشرة، ومن هذا المنظور، لا تبدو السخرية مجرد وسيلة للإمتاع، وإنما تتخذ أحيانا وظيفة معرفية ونقدية، تجعل من الضحك مدخلا إلى قراءة الإنسان ومساءلة المجتمع.

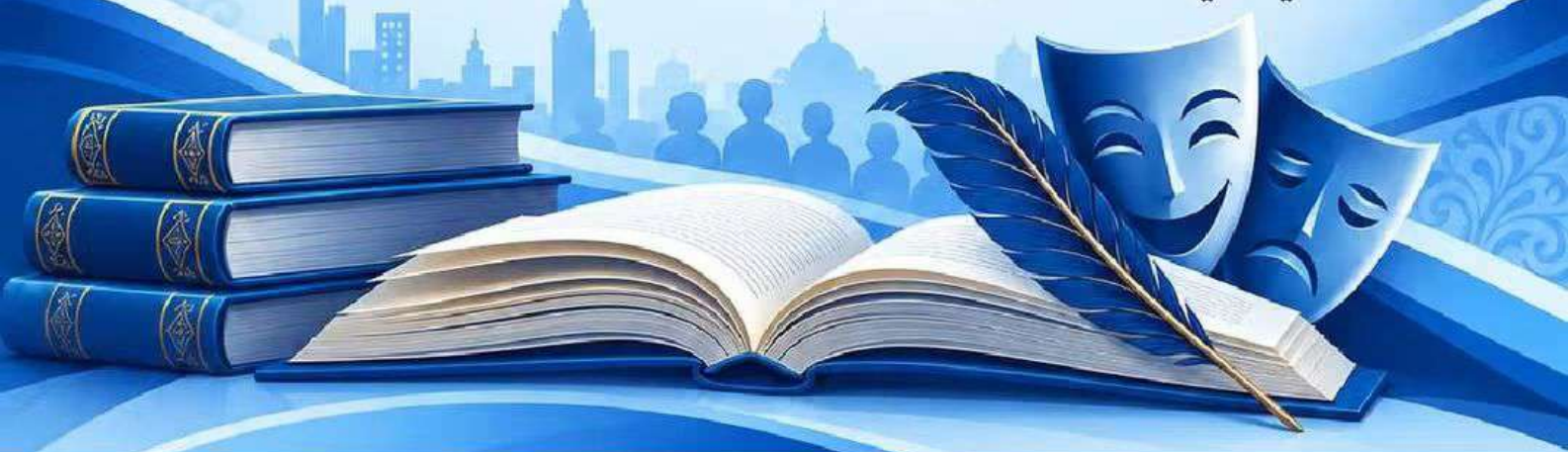
وتنبع خصوصية الخطاب الساخر من قدرته على بناء المعنى عبر المفارقة والإيحاء وقلب الدلالات، فهو لا يقدم موقفه في صورة تقريرية، بل يترك للمتلقي مهمة اكتشاف المسافة بين الظاهر والمضمّر، ويبن ما يقال وما يراد قوله. لذلك قد يجتمع في التعبير الساخر ما يبدو متناقضا: "الخفة والعمق، المتعة والنقد، الهزل والجد"، وهذه الازدواجية هي التي تمنح السخرية قدرتها على التأثير، إذ تجعل المتلقي يضحك من موقف، ثم تدفعه إلى إعادة التفكير في دلالاته وما يكشفه من واقع.





ولم تبدأ السخرية مع تشكل الأجناس الأدبية، بل سبقت الكتابة الأدبية في صورها الأولى، وارتبطت بالحياة اليومية وبالحكايات والأمثال والنوادر والمواقف الطريفة، ومع تطور التعبير الإنساني، انتقلت إلى الشعر والخطابة والحكاية والمقامة والمسرح والرواية، واكتسبت في كل مرحلة خصائص تتصل بالسياق التاريخي والثقافي والاجتماعي الذي أنتجها، ومن ثم فإن السخرية لا يمكن فصلها عن البيئة التي تنشا فيها، فهي تتفاعل مع منظومة القيم، وأنماط التفكير، وعلاقات الفرد بالجماعة، وموازن القوة والسلطة، فضلاً عن أشكال الرقابة والتحويلات التي يعرفها المجتمع.

وفي هذا السياق يبرز التنكيت بوصفه أحد أشكال التعبير التي تستثمر الموقف الطريف لإنتاج الضحك؛ غير أن النكتة قد تتجاوز وظيفتها الترفيهية لتختزل موقفاً من ظاهرة أو سلوك أو وضع اجتماعي، وقد تكمن قوتها في اقتصادها اللغوي، إذ تستطيع في عبارة قصيرة أن تلتقط تناقضاً أو تكشف مفارقة أو تعبر عن موقف جماعي، لذلك فإن دراسة التنكيت لا تقتصر على البحث في مصادر الضحك وآلياته، بل تستدعي أسئلة تتصل بالموضوع الذي تستهدفه النكتة، وبالسياق الذي تنتج فيه، وبالمتلقي الذي يتفاعل معها، وبالمعاني التي تتولد خلف بنيتها الظاهرة.





وقد عرف التراث العربي والإسلامي أشكالاً متعددة من الفكاهة والمزاح والنوادر وأخبار الظرفاء، كما احتضن الأدب العربي تقاليد راسخة في الهجاء والتهكم والسخرية الاجتماعية، وتقدم كتب الأدب والتراث نماذج تكشف عن حضور الضحك في الحياة الثقافية، وعن قدرة الكاتب أو الراوي على توظيف الطرافة في تصوير السلوك الإنساني وتقويمه، ويبرز في هذا السياق نتاج الجاحظ، ولا سيما كتابه «البخلاء»، بما يتيح من نماذج ثرية لدراسة الشخصية الساخرة والمفارقة والمبالغة والتصوير الاجتماعي، حيث يتحول الموقف الطريف إلى أداة لفهم الإنسان وعلاقاته وعاداته.

ولم نزل السخرية حبيسة التراث العربي، فهي ظاهرة إنسانية عرفت حضوراً في ثقافات وآداب متعددة، فقد ظهرت في الكوميديا القديمة وشعر الهجاء والرواية والمسرح والأدب السياسي والاجتماعي والفلسفي، واتخذت من نقد السلطة والمؤسسات والأعراف والنفاق الاجتماعي موضوعات لها، غير أن أشكالها وطرائق اشتغالها تختلف باختلاف المرجعيات الثقافية والتاريخية، فما يبدو ساخراً في سياق معين قد يفقد دلالاته في سياق آخر، وهو ما يجعل دراسة السخرية مرتبطة بالسياق وبالمعرفة الثقافية للمتلقي.

ومع اتساع مفهوم الأدب وتعدد وسائط التعبير، خرجت السخرية من حدود النص المكتوب إلى فضاءات الثقافة الشعبية والإعلام والفنون البصرية، فحضرت في الأمثال والنكات والحكايات الشعبية، ثم وجدت مجالا واسعا في الصحافة الساخرة والكاريكاتور والمسرح والسينما والتلفزيون.



وتأسيسا على ذلك، ينتظم الكتاب في خمسة محاور كبرى:

أولاً:

ماهية السخرية والتنكيت وآلياتهما، ويتناول المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بالسخرية، مع تحديد أوجه التقاطع والاختلاف بينها وبين الفكاهة والتهكم والهزاء والمفارقة والنكتة، والوقوف عند أبرز الآليات الفنية والتداولية التي يتشكل من خلالها الخطاب الساخر.

ثانياً:

التنكيت في الاسلام والتراث العربي، ويتناول حضور الضحك والمزاح والفكاهة في التصور الاسلامي، ثم يتجه إلى التراث العربي وما يزخر به من نواذر وحكايات ومواقف طريقة، مع تحليل أبعادها الأخلاقية والاجتماعية والنقدية، واستحضار نماذج بارزة من كتب الأدب والتراث.

ثالثاً:

السخرية في الأدب العربي، ويتتبع مظاهرها في الشعر والنثر والمقامة والقصة والرواية والمسرح، من الأدب القديم إلى الحديث فالمعاصر، مع إبراز التحولات التي طرأت على وظائفها وموضوعاتها وأساليبها، والوقوف عند بعض النماذج من الأدب الجزائري والعربي عامة.

رابعاً:

السخرية في الأدب العالمي، ويوسع مجال المقارنة ليشمل نماذج من آداب وثقافات مختلفة، بهدف الكشف عن المشترك الانساني في التجربة الساخرة، وفي الوقت نفسه إبراز الخصوصيات التي تفرضها اللغة والثقافة والسياقات التاريخية والاجتماعية.

خامساً:

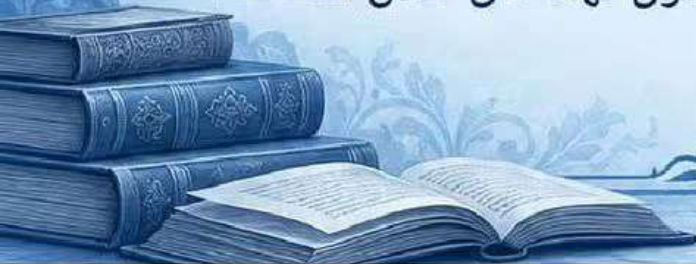
السخرية الشعبية والمعاصرة، وينتقل إلى أشكال السخرية خارج النص الأدبي التقليدي، من النكتة والأمثال والحكاية الشعبية إلى الكاريكاتور والإعلام والفنون الجماهيرية، وصولاً إلى الميممات والتعليقات والمنشورات الساخرة في الفضاء الرقمي.

وعبر هذه المحاور، يحاول الكتاب الإجابة عن سؤال مركزي يتجاوز البحث في طبيعة الضحك إلى البحث في دلالاته:

- هل السخرية مجرد شكل من أشكال الضحك، أم أنها طريقة في التفكير ورؤية العالم؟

إن الإجابة عن هذا التساؤل يقتضي النظر إلى السخرية باعتبارها خطابا متعدد المستويات، فقد تبدأ من موقف طريف، لكنها قد تنتهي إلى كشف بنية اجتماعية أو مساءلة قيمة أو فضح تناقض أو مقاومة صورة نمطية، ومن هنا لا تكمن أهمية السخرية في قدرتها على إضحاك المتلقي فحسب، وإنما في قدرتها على جعله يعيد النظر فيما يضحك منه، وفي الأسباب التي جعلته يرى الموقف ساخرا، وفي الحقيقة التي يمكن أن تختبئ خلف الطرافة.

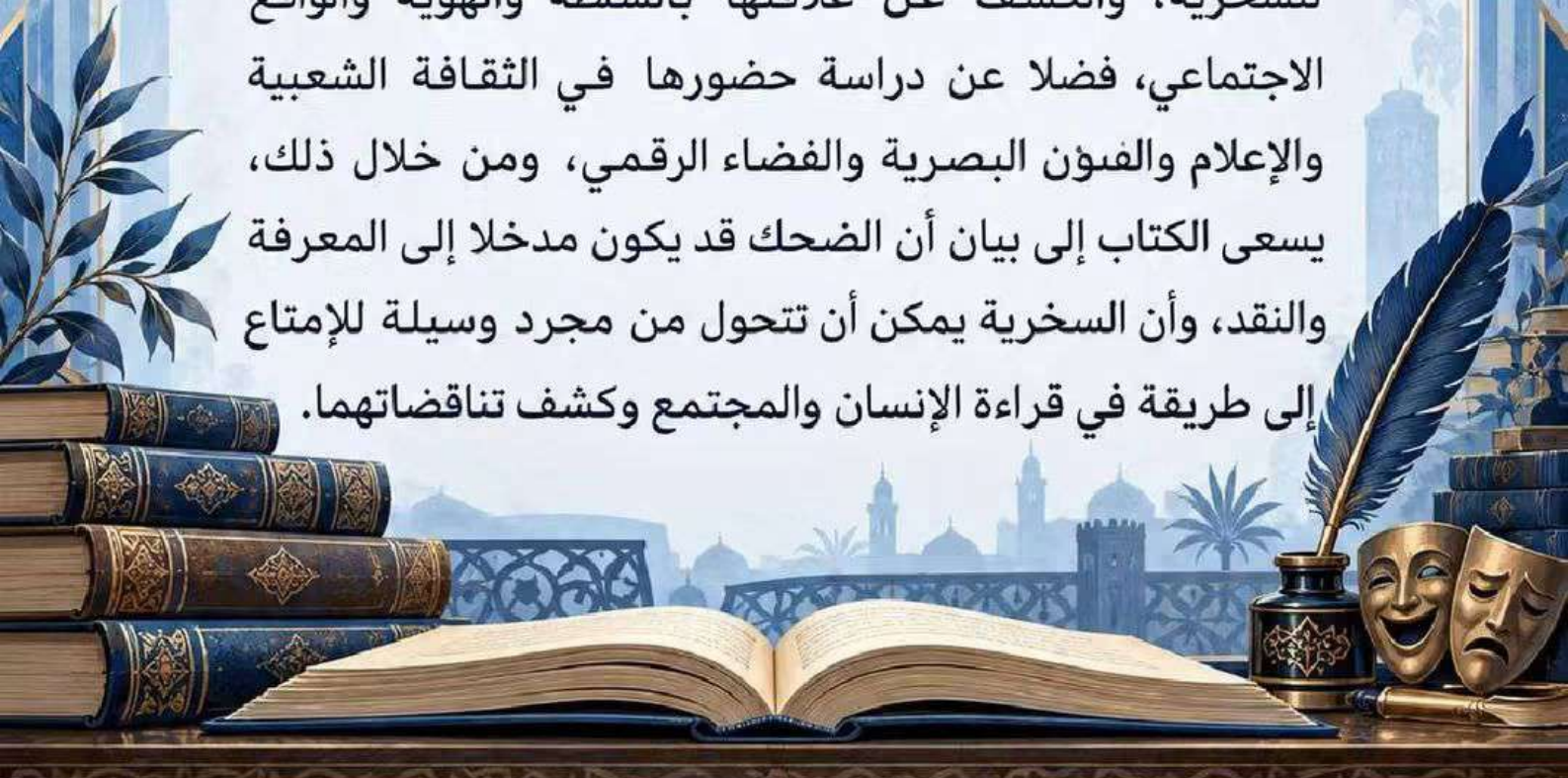
وهكذا يغدو الضحك، في الأدب والثقافة، مساحة تتجاوز فيها المتعة والمعرفة، ويصبح التنكيت أكثر من مجرد تسلية عابرة حين يتحول إلى تعبير عن موقف أو وعي جماعي، فيما تمنح السخرية الأدب قدرة على مساءلة الواقع دون أن تفقده جماليته. ومن هذه المنطقة الفاصلة بين الهزل والجد، وبين الإضحاك والنقد، يأثي هذا الكتاب لبحث في السخرية بوصفها أسلوبا فنيا، وخطابا ثقافيا، وآلية من آليات قراءة الإنسان والمجتمع، فالمسافة بين الضحك والنقد ليست قضيعة بين وظيفتين متعارضتين، وإنما مجال تتفاعل فيه اللغة والأدب والثقافة والإنسان، ويتحول فيه ما يبدو بسيطا وعابرا إلى سؤال أعمق عن ذواتنا، وعن المجتمع الذي نعيش فيه، وعن العالم الذي نحاول فهمه من خلال الضحك.



أهداف الكتاب:

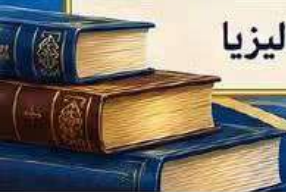
يهدف هذا الكتاب إلى مقارنة السخرية والتنكيت بوصفهما ظاهرتين أدبيتين وثقافيتين تتجاوزان وظيفة الإضحاك إلى بناء الدلالة ومساءلة الواقع، ويسعى إلى تأصيل مفاهيمهما، وتمييزهما عن المفاهيم المتداخلة معهما، والكشف عن أبرز آلياتهما الفنية والخطابية، مع تتبع حضورهما في التراث العربي والإسلامي والأدب العربي والعالمي، وإبراز خصوصيتهما في الأدب العربي والجزائري.

- كما يرمي إلى استجلاء الوظائف الجمالية والاجتماعية والنقدية للسخرية، والكشف عن علاقتها بالسلطة والهوية والواقع الاجتماعي، فضلا عن دراسة حضورها في الثقافة الشعبية والإعلام والفيون البصرية والفضاء الرقمي، ومن خلال ذلك، يسعى الكتاب إلى بيان أن الضحك قد يكون مدخلا إلى المعرفة والنقد، وأن السخرية يمكن أن تتحول من مجرد وسيلة للإمتاع إلى طريقة في قراءة الإنسان والمجتمع وكشف تناقضاتهما.



اللجنة العلمية للاستكتاب

مؤسسة الانتساب	الاسم واللقب
جامعة المدينة	البروفيسور فيروز بن رمضان
جامعة باتنة	البروفيسور طارق ثابت
جامعة باتنة	البروفيسور فاطمة الزهراء شلبي
جامعة الجزائر	البروفيسور بورايو عبد الحميد
جامعة المدينة	البروفيسور بولمعالي النذير
جامعة خنشلة	البروفيسور هشام تومي
جامعة بغداد / العراق	البروفيسور علاء عبد الرزاق
المعهد العالي للفنون الشعبية / مصر	البروفيسور مصطفى جاد
الجامعة الإسلامية العالمية / ماليزيا	البروفيسور عاصم شحادة علي



اللجنة العلمية للاستكتاب

مؤسسة الانتساب	الاسم واللقب
جامعة المدينة	البروفيسور دوالي بلخير
جامعة المسيلة	البروفيسور عثمان مقيرش
جامعة تيزي وزو	البروفيسور نعيمة العقريب
جامعة الجزائر	البروفيسور نبيل حويلي
جامعة تبسة	البروفيسور سعاد حميدة
جامعة المسيلة	البروفيسور عباس بن يحيى
جامعة غرداية	البروفيسور عاشور سرقمة
جامعة تلمسان	البروفيسور سرير محمد
جامعة ورقلة	البروفيسور أحمد بقار
جامعة الوادي	البروفيسور زغب أحمد
المعهد الوطني للتراث/ تونس	الدكتور صالح فالحي
جامعة مطروح / مصر	الدكتور حمد خالد شعيب
مركز السناهل للدراسات والتراث الشعبي / فلسطين	الدكتور إدريس محمد صقر جرادات

اللجنة العلمية للاستكتاب

مؤسسة الانتساب

الاسم واللقب

جامعة منوبة / تونس

الدكتور عمار الجماعي

جامعة مستغانم

الدكتور طيب بوقرط

جامعة المدية

الدكتورة عمي شافية

جامعة المدية

الدكتورة ميرود سعاد

المدرسة العليا للأساتذة / مستغانم

الدكتور محمد الأمين بركات

جامعة تبسة

الدكتورة بوقفة صبرينة

جامعة تبسة

الدكتورة جنات زراد

جامعة باتنة

الدكتور مبروك بوطقوقة

جامعة بومرداس

الدكتورة تسعديت بن يحي

وزارة الثقافة / مصر

الأستاذ حامد أنور

ضوابط كتابة المقال وشروط النشر

لا يقبل أي مقال للتحكيم إذا لم يتوفر على الضوابط الآتية كاملة:

- 01 أن يكون المقال في أحد محاور الكتاب.
- 02 أن تتوفر في المقال مواصفات البحث العلمي ومعاييره.
- 03 ألا يكون المقال قد سبق نشره.
- 04 لا تقبل المقالات الثنائية.
- 05 ألا تزيد عدد صفحات المقال عن 30 صفحة حجم (A4) بما في ذلك الهوامش والمراجع، ولا تقل عن 15 صفحة.
- 06 أن يكون البحث المكتوب باللغة العربية بخط Traditional Arabic وحجمه 16، أما البحث المكتوب باللغة الأجنبية، فيكون بخط Time New Roman وحجمه 14، وتكون الهوامش أوتوماتيكية في كل صفحة وبترقيم جديد. (اسم ولقب الكاتب، عنوان الكتاب، دار النشر، بلد النشر، سنة النشر، الجزء، الطبعة، الصفحة).
- 07 لغات مقالات الكتاب هي العربية والأمازيغية والإنكليزية والفرنسية والإسبانية، والملخص يكون بلغة مغايرة.
- 08 التزام الموضوعية في الطرخ والأمانة العلمية في النقل، واحترام حقوق الملكية الفكرية.
- 09 تعتبر مضامين المواد المنشورة في الكتاب على آراء أصحابها، ولا تمثل بالضرورة رأي المنسق أو أي أحد من الهيئة الاستشارية.
- 10 يلغى حق النشر للباحث في حالة عدم الرد في الآجال المحددة.
- 11 لا تنشر إلا المقالات التي تكتمل فيها جميع الشروط.
- 12 يتم تحويل الأعمال العلمية التي تصلنا في الآجال المحددة إلى السادة الأساتذة أعضاء اللجنة العلمية لإبداء الرأي من حيث السلامة العلمية والمنهجية وأصالة المادة العلمية في الفترة من 01 جانفي إلى 27 فيفري 2027.
- 13 يتم الإعلان عن قائمة الأعمال العلمية المقبولة بتاريخ 01 أفريل 2027.
- 14 تتم المراسلات، مرفقة بسيرة ذاتية ورقم الهاتف، عبر البريد الإلكتروني: tourath.benramdane@gmail.com
- 15 آخر أجل لاستلام المقالات كاملة هو 31 ديسمبر 2026.
- 16 يتوقع طبع الكتاب في شهر ماي 2027. (دار خيال للنشر والترجمة).

شكرا لاهتمامكم وتواصلكم

